المبحث الرابع:ماهية خطة البحث

على الطالب الباحث وضع خطة البحث النهائية منسجمة تتماشى مع الإشكالية المطروحة حتى لا يضيع في جمع المراجع المرتبطة ببحثه العلمي، قد يضيع في البحث عن المراجع وتؤدي به إلى الخروج عن الموضوع.

وعليه عند وضع الخطة يجب عليه أن يتقيد بالإشكالية المطروحة دون النظر إلى اليسار أو اليمين، وقد تكون هذه الخطة أولية قابلة للمراجعة وفق المعلومات والمراجع والمصادر التي تحصل عليها الطالب الباحث واعتمد عليها في بحته، لكن إذا تم الاتفاق مع مشرفه على خطة معينة ونهائية يستحسن على الباحث أن لا يغيرها لأنها قد تودي به الى تضييع الوقت.

وعندما يقترح الطالب الباحث خطة معينة نهائية لمعالجة بحثه، عليه قبل التطرق إلى فحوى الموضوع تبرير اختيار هذه الخطة.

المطلب الأول: تعريف الخطة

على الرغم من أن لكل موضوع بحث ظروفه العلمية الخاصة التي تستتبع كتابة الخطة بشكل خاص، الأمر الذي يجعل أسلوب الخطة في مجال ما من ميادين البحث مختلفا عن أسلوب خطة أخرى في مجال آخر، فإنه يمكننا التحدث عن شروط عامة يلزم توفرها في أي خطة لبحث علمي، تلك الخطة التي تعتبر مرآة تعكس قدرة الباحث المبدئية على دراسة الموضوع، أم لا، فإذا تمكن الباحث من عرض مشكلته وصاغها في عبارات دقيقة محكمة[1].

تعتبر الخطة مهمة في إنتاج البحث، فهي جهد فكري للطالب الباحث لبناء الهيكل الخاص بموضوع البحث، سواء من حيث التقسيمات التي يجب أن تكون متكاملة ومنسجمة ومترابطة ببعضها البعض، وتعبر عن عنوان الموضوع، وكذا الإشكالية لأن من خلال الخطة تبرز المقومات الخاصة بالباحث.

فالخطة هي عمل تقني تمكن الطالب الباحث من السيطرة والتحكم في موضوعه وآفاقه العلمية، لأن الخطة تبين لنا وتميز المسائل المختلفة المطروحة سواء كانت المسائل الهامة أو الثانوية.

كما تبرز من خلالها الأفكار الأساسية والثانوية بصفة متسلسلة ومنتظمة ومترابطة مع بعضها البعض، حتّى لا تخرج عن عنوان البحث أو عن الإشكالية المطروحة.

---

[1]-د. محمد عثمان الخشت، مرجع سابق، ص14.

كما تبرز أيضا إبداعات الطالب الباحث من خلال هذا التقسيم الخاص بخطة البحث العلمي نظرا لأنّها تخضع لشروط خاصة[1].

المطلب الثاني: شروط الخطة:

سبقت الإشارة و أن بيّنا بأن الباحث عند وضع الخطة تكون في البداية خطة أولية، و لما يستقر على خطة معينة و تقسيمات متناسبة ومترابطة ومتسلسلة ففي هذه الحالة يوضع خطة نهائية، لأنه أثناء معالجة البحث يكتشف الطالب الباحث بعض النقائص أو عدم التناسق، فيصبح ملزم بتعديل الخطة بصفة نهائية حتى تغطي هذا النقصان وتصبح متوازنة التقسيم، وتستجيب مع التعديلات و التصحيحات التي قام بها الباحث.

لهذا يمكن أن تكون الخطة مقسمة على شكل ثنائي سواء في مذكرة الماستر أو رسالة الماجستير أو أطروحة الدكتوراه، ففي هذه الحالة إذا كانت مذكرة الماستر تقسم إلى فصلين وأيضا بالنسبة للمباحث وللفروع التابعين لكل فصل أن يكون على شكل ثنائي وكذلك بالنسبة للماجستير أو الدكتوراه يجب أن تكون الرسالة أو الأطروحة مقسمة إلى قسمين، وكل قسم ينقسم إلى فصلين وكل فصل إلى مبحثين، وكل مبحث إلى مطلبين ، وكل مطلب إلى فرعين.

يجب على الباحث أن يكون بحثه متناسب في التقسيمات من حيث الحجم، وأن تكون المعلومات التي تحصل عليها والتي تم تقسيمها إلى فصول أو أبواب أن تكون متساوية نوعا ما، كل فصل مع الفصل الثاني، وكل باب متساوي مع الباب الثاني نوعا ما من حيث عدد الصفحات.

كما يجب أن تكون هذه التقسيمات مؤسسة وتعتمد على ما يبررها موضوعيا، في بعض الحالات هناك فصل يتجاوز عدد الصفحات على الفصل الثاني أو الباب الثاني راجع ربما الى عدم وجود مراجع أو هذا الجزء جافا، فعلى الباحث تبرير هذا الخلل شريطة أن لا يكون عدم التوازن فاضحا فهذا غير مقبول.

ضروري أن تكون هذه التقسيمات قائمة على قاعدة موضوعية تتماشى مع طبيعة الموضوع، وحسب المعلومات والبيانات التي تحصل عليها الباحث.

---

[1]-د. وافي سعيد، مرجع سابق، ص4، 5 .

يجب على الطالب الباحث أن يكون بحثه متناسق في الأفكار ومترابط في العناوين سواء الرئيسية أو الفرعية، وأن تكون هذه الأفكار متسلسلة ومترابطة مع بعضها البعض وتخدم البحث، وعنوانه الذي يعتبر الجذع المشترك وخاصة للإشكالية المطروحة والمنهج المتبع لمعالجة الموضوع، و في الأخير يجب على الباحث تجنب التكرار[1].

على كل باحث أن يولي الأهمية القصوى في إعداد خطته، فهي اللبنة أو البذرة الأساسية التي يتكون منها البحث[2].

فالخطة هي فهرس محتويات البحث، والهيكل العظمي الذي يبنى عليه البحث بأنواعه، وهي دليل الباحث للعمل المنطقي المنظم[3].

---

[1]-د. وافي سعيد، مرجع سابق، ص5، 6.

[2]-د. محمد عثمان الخشت، مرجع سابق، ص14.

[3]-د. د. عبود عبد الله العسكري، مرجع سابق، ص33.